لحظات

لحظات
قصص
زين الدين بومقورة
الإسكندرية : الحسناء للنشر
الطبعة الأولى : ٢٠١٨
ISBN 978 -977-6535-65-7
رقم الإيداع : ١٧٢٢٣ / ٢٠١٨
ديوى : ٨١٣
٧٦ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية : عادل أبو الأنوار
الإخراج الفنى : أمير مصطفى

لحظات

مجموعة قصصية

زين الدين بومقورة

إهداء

إلى الجميع

إليك...

حسناء

الساعة

أخذ ينظر بإمعان إلى ساعة يده.

ساعة يد غالية الثمن من إحدى أجود علامات الساعات العالمية.

أهـدتها لـه زوجتـه، حبيبتـه، أم أولاده، تعبيرًا صـادقًا عـن حـب صادق.

تأمل الساعة زمنًا طويلا أحس فيه معنى مرور الزمن الذي تعبر عنه الثواني والدقائق والساعات.

ثم أدرك فجأة شيئا جديدًا لم يكن يعرفه قبلا أو لم يكن يدرك معناه حتى الآن.

هذه الساعة لا تعبر عن الزمن فقط، بل إنها تعد لحظات حياته التي تمر، تعد دقات قلبه، تعد تنهداته، أيامه، عمره.

إنها تعلمه طريقة خسارته لجزء من هذا الزمن الذي وهبه له الله على الأرض.

هذا الزمن الذي كتبه له الله ليعيشه في هذه الدنيا الفانية.

وبدأت الأسئلة تتهاطل عليه. أين عشت؟ كيف عشت؟ مع من عشت؟ بماذا حلمت؟ ماذا قدمت في هذه الدنيا الفانية؟ نعم الفانية.

توقف فكره كثيرًا مع كلمة فانية، فانية، فانية، فانية،

نعم فانية، إنها دنيا فانية.

ماذا قدمت في هذه الدنيا لأطمع في آخرة طيبة وجنة عالية.

تذكر حياته لحظة لحظة.

آمالها وآلامها، نكساتها وأفراحها، نجاحاتها، أحلامها،

كل شيء مر فيها.

خياراته، آهاته، دموعه، ضحكاته، غروره، تكبره، فشله أمواله.....

عمره، عمري، نعم عمري، عمري أنا.

من أنا؟

أنا ،أنا السيد سمير أهم مهندس معماري وأشهرهم جميعًا في هذه المنطقة المجهولة من المدينة المجهولة من بلد مجهول يعيش على ماضٍ فات صنعه رجال ماتوا ودفنه رجال ماتوا.

بلد مستقبله دفنه رجال قلوبهم ماتت.

مع كل هذه الأفكار.

أحس بدفء مألوف يغمره.

عاد إلى واقعه، إنها زوجته آمال تغمره بذراعيها وتسأله ما بك؟

هل عدت إلى أحلام اليقظة كعادتك؟

فلم يجد غير الابتسامة وضمها إليه ليجيب عيونها المليئة بالتساؤلات والحيرة والخوف.

نعم الخوف، خوفها ومعها حق أن تخاف.

فأمنها وسكينتها تستمدهما مني أنا. وحيرتي وتيهاني يخيفها ويضعفها.

❊ ❊ ❊

اللقاء

ولدت وتربت في نعيم.

كانت مراهقتها، شبابها، حياتها كلها جنة نعيم.

فقد دللت وعوملت كالأميرات طوال عمرها رغم أنها البنت الوسطى بين ثلاث أبناء. أخ أكبر كثير الأحلام والأعمال، وأخت صغرى مجنونة بكل ما هو آت من كوريا.

لباس، موسيقى، عيون حادة.

حتى صارت كوريا معنى الوجود لديها وصار لي من هو حلمًا، حبًا، أملا.

أما هي فكانت رمزًا للصفاء، البراءة، الصدق، نقاوة الروح وطيبة قلب، ليس له مثيل يقبل أي شيء ويرضى بأي شيء مادام الغير سعيدًا فرحًا.

وهذا ما جعلها مبعثا للسعادة والخير والبهجة في حياة كل من حولها وجعلها تكون حبهم وتملك قلوبهم وعقولهم.

أبوها، الشديد القوي، رجل الأعمال المرموق الناجح.

كان يعمل الممكن وغير الممكن لإسعادها.

كان ملجأها عند الخوف وعندما تغمر الدموع وجهها وعندما تحتاج إلى دفء، تحتاج لأحضان آمنة.

أمها، سيدة البيت، بل سيدة كل البيوت، أعظم الأمهات وصديقتها الوفية المخلصة، حافظ أسرارها والشخصية التي تستلهم منها مبادئها، نصائحها، طريقها في الحياة.

بل هي تحلم أن تكون كأمها صورة وصوتا.

فتحت عينيها.

تأملت المكان حولها.

أين أنا؟ آه نعم إنني في غرفة نومي.

في سريري، تحت غطاء زهري دافئ.

مدت يدها بحثا عن حبيب قلبها، تتحسس الفراش ببطء.

لم تعثر على شيء، فاستقامت في فراشها.

إنه غير موجود.

تفقدت الوقت، إنها العاشرة صباحًا.

آه نعم لقد ذهب إلى عمله فهو كل يوم يغادر مبكرًا فالعمل لا ينتظر.

سمعت بكاءً من الغرفة المجاورة.

سارعت إليها لتجد ولديها، عماد نائم بهدوء كالملاك وخديجة تبكي.

لما رأتها قالت الطفلة: ماما بيبا.

فأدركت الأم أن وقت حليب البنت قد حان وأن الجوع أقوى الآلام والأحزان.

فعليها أن تسرع في إحضار بيبا لمحاصرته وبعث الراحة والأمان لدى ابنتها خديجة.

عادت البنت إلى النوم وتأملت آمال ولديها وغاصت في بحر من الذكريات.

أراد الجميع الزواج بها.

أحبها الكثير وطمع فيها الكثير وحاول كسرها الكثير.

تبعها في الثانوية وفي الجامعة الكثير.

خطبها الكثير.

آه الكثير من الحكايات، لكن شيئًا واحدًا أكيدًا هو أن قلبها البريء لم يدق يومًا ولم يعرف نغمة الحب وألحانه في تلك الفترة.

رغم قدوم الكثير من الفرسان، مشيا وعلى متن أحسن السيارات الشبابية ورغم محاولات التأثير من صديقاتها وزميلات الدراسة ورغم ما قالته الأمهات عن أبنائهن من الخاطبات.

انتظر قلبها الوقوع في الحب.

انتظر كثيرًا رغم تأثره بحكايات الأفلام الهندية ورغم الأحلام مع غرام خان وكارينا وباتشان.

ورغم همسات تيتانيك ورومانسيات أفلام العشق وقصص الحب والهيام.

ورغم تنازلها عن بعض الشروط التي كانت تضعها في صورة حبيبها حتى صار شرطها هو اللا شرط، وأملها فقط أن يدق قلبها، يدق وفقط يدق.

إلا أن الحبيب لم يأت، وإطار صورته لم يحمل أبدًا الصورة.

ومع تغلغل اليأس وفقدان أمل الحب وحين أحس القلب أنه لن يحب.

جاء سمير فملك الروح والعقل.

سحر القلب وأغرقه في بحر من العواطف والأحاسيس وهيام دائم.

شكرا أبي.

شكرًا لأنك احتجت إلي، احتجت إلى سكرتيرة.

فجئت أنا وقمت بالأعمال التي تحتاجها وأثر فيّ كلامك الدائم عن سمير المهندس الذي يقوم ببعض الدراسات المعمارية لاستثماراتك وبعض مشاريعك.

وجاء لقائي به وتعارفنا في العمل وحديثنا أحيانا.

وكبر في داخلي ذلك الشعور بالراحة عند التحدث إليه وباللهفة إلى لقائه، وأحيانا كثيرة التحجج بأسباب تافهة كنقص في الأوراق أو عدم فهم بعض المخططات ليحضر فقط إلى مكان العمل وأشبع عيوني من النظر إليه، وإطفاء تلك النار التي لم أدرك معناها إلا عندما أخبرني أنه لا يعلم لماذا يفرح عندما يرن هاتفه ويرى رقمي ويجيب ويسمع صوتي، فتخونه الكلمات ويتلعثم لسانه، ولا يرتاح إلا عندما يلقاني.

ومع مرور الأيام، أدرك كلانا مدى تعلقه بالآخر وأدرك قلبي لماذا لم يحب من قبل.

فالحب سمير وسمير الحب.

أحببت شعره الكستنائي وعيونه العسلية ونظرته الرجولية القاسية أحيانا والحائرة أحيانا.

أحببت تلك اللمسات حينما تتصادم أيادينا أثناء العمل معًا.

أحببت كل التفاصيل الصغيرة عن لحظات اللقاء في العمل، تفاصيل إجابته في الهاتف بأنه آت، إلى طريقة مشيه، جلوسه، إجابته عن أسئلتي واستفساراتي، طريقة ابتعاده عندما يغادر.

كل التفاصيل أتذكرها كأنها تحدث الآن وأنا أنظر إلى كنزينا، عماد وخديجة، ثمرة هذا الحب، هذا العشق، هذا الغرام الحلال.

❊ ❊ ❊

فوضى الأفكار

قام بتشغيل تلفازه.

تلفاز من الحجم المتوسط، أسود اللون، إنتاج وطني على اسم شركة الطيران الأوروبية المشتركة التي أغلقت.

غير القناة ليتتبع أخبار العالم وخاصة أخبار الثورات العربية.

فهو عربي ابن عربي، ثوري حفيد ثوري.

أخبار حزينة عن عالم عربي حزين.

العراق حرب، لبنان حرب، تونس حرب، ليبيا حرب، مصر حرب، سوريا حرب، اليمن حرب.

ما هذا كلنا في حرب.

لكن من هو العدو الذي نحاربه.

تساءل كثيرًا، ثم أجاب: إننا نحارب العرب.

عرب يحاربون عربًا في بلاد العرب بدعم عربي لقتل وتدمير العرب.

تذكر صدام المشنوق، عبد الله المحروق، القذافي المعدوم، مبارك المسجون وبن علي الهارب.

غيرهم كثير، كل في حال لا تفرح ولا تبعث على الأمل.

ثم أدرك أن ليس له رأي في كل هذا الصراع.

فكلهم كانوا حكامًا، أصابوا وأخطأوا.

في عهدهم كان هناك ظلم وجور وغياب حقوق وسجن رأي وعقاب بلا حساب ورشوة وسرقة وقتل.

وأيضا كان هناك تدريس مجاني وعلاج مجاني ومساعدات اجتماعية وإعانات لكثير من أبناء الشعب وأفراح وحفلات وكؤوس إفريقية وألقاب عالمية.

وأمن، نعم أمن في كثير من هذه الدول العربية.

الأمن هذا الغائب الأكبر هذه الأيام في هذه الدول.

دول الثورات وتغيير الحكام وأخذ الحقوق بالقوة.

لكن هل هي حقوقنا جميعا؟ أم كل شخص له نظرته عن الحق، وله مبرراته لقتل الغير واختطافه وسجنه وتعذيبه وترويعه.

أسباب كثيرة تجعله بلا رأي في زمن الفوضى.

وبلا عقل في زمن اللاعقل.

يقولون على شاشة التلفاز الأسود، كل ثورة ولها ثمن.

لكن هل نحتاج نحن، الدول العربية، حقا إلى مزيد من هدر الوقت والمال والأرواح لاكتشاف دربنا والسبيل إلى التطور والحداثة.

لا أجد الجواب وهكذا أنا دائمًا.

بلا رأي في زمان كثير الآراء.

أريد أن أغمض عيني قليلا وأتوقف عن سماع صوت الرشاشات ورؤية صور الأشلاء ودموع النساء من الجانبين.

ما إن أغمضت عيني حتى تساءلت هل وطني المجهول بعيد عن هذه الثورات وعن الغوص في فوضى مجهولة النهاية.

وهل هذه الإضرابات في جميع القطاعات من أجل الزيادات في أجور عمل لا يقوم أغلبنا به كما يلزم، حق؟

أي أننا نطالب بحق لم نؤد واجبه، ونبرر ذلك بأنه حقنا من بترول أسود كقلوبنا، يشتعل سريعًا بنار حقدنا، فيحرقنا ويحرق وطننا المجهول.

وهل توزيع الأموال يمينا وشمالا دون حسابات ولا تخطيطات هو الحل الأمثل لضمان أمن ولو إلى حين؟ أم هو شراء ذمم كما حدث دائمًا مع كل حكام العرب؟

وتساءلت ما هو دوري أنا كواحد من العرب وكواحد من أبناء هذا الوطن المجهول؟

وأدركت أنني عندما أصمم المشروعات العمرانية بصدق وعلى أساس علمي وإتقان وأراقب الإنجاز كما يجب دون خوف من مسؤول ودون تستر عن مخطئ، قد أساهم في الحفاظ على أمن هذا الوطن المجهول.

وأنني عندما أحسن تربية ولدي وأحسن تعليمه قد أساهم في الحفاظ على أمن هذا الوطن المجهول.

وأنني عندما أساهم في توعية أهلي وعائلتي وأصدقائي للحفاظ على واجب الوطن وحقوق الغير قبل الحفاظ على حقوقنا نحن قد أساهم في الحفاظ على أمن هذا الوطن المجهول.

تساؤلات كثيرة.

أفكار كثيرة.

مشاكل كثيرة وحلول كثيرة.

لكن هل أنا الشخص المناسب لطرح هذه الأسئلة والبحث عن أجوبة مقنعة لوضعية حزينة ومستقبل سيدمرنا إن واصل الحاضر السير على هذه الطريقة؟

جراح عربية كثيرة أحسها تتمكن من جسدي، من روحي، من قلبي ومن عقلي.

لكن أحس معها أيضا بأن الأمل موجود والغد سيكون أفضل.

لا أدري، هل هذا الإحساس نابع من شخصية قوية، أم من إيمان قوي برب العباد؟

رب لا يظلم أحدًا ولا يهدي إلا إلى طريق الحق وسبيل النجاة.

❊ ❊ ❊

ذكرى

أخذ يبعثر بعض الوريدات الحمراء من مدخل البيت إلى غرفة النوم.

بين شموع تفوح برائحة الياسمين ورائحة الشكولاطة، النوعين المفضلين لدى آمال، آماله الغالية.

بعد أن زين السرير بالفراش الأبيض، فراش ليلة العمر الأولى، وبعد أن جهز المكسرات والحلوى والمشروب.

سيذهب لإحضارها من بيت أهلها.

عماد وخديجة سيتركهما هناك، وهي ستكون ملكة ليلته كما كانت دائمًا وستكون.

إنها الذكرى العاشرة لزواجهما.

الحادي عشر من الشهر التاسع.

تاريخ لا أنساه أبدًا.

ففيه اجتمعت بنصفي الآخر، بسكينة الروح وساحرة قلبي وعقلي وأميرة حياتي.

لكن فجأة.

بدأت الأرض تهتز من حوله، بدا صوت الطائرات يقترب.

بدأت الأبراج تهوي.

بدأ الموت ينتشر في كل مكان.

بدأ الألم، الحزن، الدموع، الجراح.

بدأ اللوم، العنف، الانتقام.

بدأت الحياة تفقد طعمها.

بدأ تعدد الروايات.

بدأ كل واحد يعد من معي ومن ضدي.

غاب الحياد، غاب العقل.

ساد الأسى وروح الشر.

أسى الأفغان، أسى العراق.

أسى كل مسلم في كل مكان.

فنحن مراقبون، نحن متهمون، نحن مطاردون.

لكن حمدا لله.

نحن أبناء الوطن المجهول، رائحة الموت ليست

بالشيء الجديد عندنا.

فقديما قدمنا الشهداء.

وفي التسعينيات، نساء، آباء وأبناء.

فإضافة بعض الأرواح ليس جديدًا ولن يكون غريبا.

فنحن شعب نحيا ونموت دون سبب في وطننا المجهول.

أغلق السيارة.

أمسك يدها.

وصعدا الدرج إلى الطابق الثاني من عمارة بست طوابق في أحد الشوارع المهمة من المدينة المجهولة.

فتح الباب.

سحرتها الورود المبعثرة ووهج الشموع، ابتسمت واقتربت منه.

طوقها، أطفأ الشوق على شفتيها.

حملها في إعادة لليلة العمر الأولى.

تناثرت الأثواب البيضاء في كل أنحاء الغرفة.

تعالت الآهات والتنهدات.

ساد الغرام والهيام.

وتعلم ملوك الحب درسًا جديدًا عن الحب.

إنه الثاني عشر من الشهر التاسع.

حمدًا لله ما زال الأمس يحمل الكثير من الحب ونغمات العشق.

ما زال له ارتباط بالأمل والسعادة.

❊ ❊ ❊

أمي

رن هاتفه.

أجاب: نعم.

سقط الهاتف من يده.

صرخ بأعلى صوته: أمي، أمي.

لم يدرك حتى كيف وصل إلى المستشفى، مستشفى المدينة المجهولة.

أحس بفرحتها حين أنجبته بعد أربع بنات وكيف خلصها من نظرات اللوم والاستهزاء.

فهي كانت دائمًا أم البنات، ذنب تعذبت كثيرًا بسببه رغم أن لا خطأ لها فيه.

أحس بالسعادة التي غمرت قلبها مع أولى خطواته، أولى كلماته، كل شيء قام به أول مرة في حياته.

بل كل شيء قام به في حياته كان يفرحها.

كيف كانت تسانده حتى في أخطائه.

كيف حمته، خافت عليه، دفعته إلى الأمام، إلى النجاح، إلى الأمل.

حتى مع آمال كانت هي الدافع والمساند الدائم.

أحبته، أحبت أبناءه فاعز الولد هو ولد الولد.

كانت دائما حاضرة احتاج لها أو لم يحتج.

كانت دائما تسكنه قلبها.

قلبها.

قلب أمي.

إنه السبب، سبب هذا الوضع الحزين.

فالطبيب، زميل الدراسة القديم.

أخبره أن المشكلة في القلب، إنه ضعيف.

يجب أن تبقى في المستشفى بعض الأيام، نجري لها الكثير من الفحوصات ونتابع تطور حالتها بدقة.

هناك دائما أمل.

ستمر هذه اللحظات وستعود أمي، حياتي، دافعي.

ليس له سوى الانتظار.

الدعاء، الدعاء، الكثير من الدعاء.

مرت اللحظات، الساعات، كأنها سنوات.

رفع رأسه، الدموع على كل الوجوه، الحزن والأسى على كل الوجوه.

صوت الإمام، صوت مألوف يتحدث عن الموت، عن نهاية الحياة.

كلنا مفارقون لهذه الدنيا.

الطمع في رحمة الرب وغفرانه للفوز بجنة النعيم.

طلب باقتراب محرم من المحارم.

لم يحس بشيء سوى بتجمد يديه وهو يضع هذا الجسم الملفوف برداء أبيض داخل حفرة صغيرة.

يضع هذا الجسم.

يكشف عن الوجه.

آه يا رب.

إنها أمي، أمي، أمي.

اليوم تيتمت مرة أخرى.

لا الحزن يكفي.

لا الدموع تكفي.

لا السفر ولا تغيير الأماكن يكفي.

فالإحساس بفراغ في الحياة وبفجوة في قلبي لم يتغير رغم مرور أعوام على تيتمي للمرة الثانية.

❊ ❊ ❊

عودة الروح

اليتيم.

يتعذب، يتألم.

يتعلم الصبر.

يكبر صغيرًا.

لكنه عندما يفقد الاثنين.

فإنه يفقد أيضًا الانتماء.

الانتماء إلى الوطن، إلى القبيلة.

إلى إنسانيته وإلى الحياة.

لكن عيونهم،

عيون الضعف والخوف،

عيون الأمل في الأب،

جعلتني أمر فوق جسور الجراح والأحزان.

عدت كما كنت قويًا، نشيطا، حالما.

باحثا عن السعادة من جديد.

في اللمسات والهمسات.

في الضحكات والجري وراء الأولاد.

وأنا أرتشف قهوتي في المقهى المعتاد.

وأتتبع كلمات الجريدة المعتادة.

أفكر.

هذه أول مناسبة سعيدة سأحضرها منذ مدة.

زواج صديقي الذي تكبر عن الزواج حتى هرم.

فهو كان دائم الشكوى من أنه لم يجد فتاة بمواصفاته وأنهن جميعًا لم يخلقن لبناء بيت.

وكنت دائمًا أخاصمه وأخالفه الرأي بأن النساء كثيرات وكلهن سيدات بيوت مؤهلات وأن العيب فيه، في تردده وخوفه من المسؤوليات.

أو أنه لن يعرف الحب لأن ليس له قلب.

هذا ما كان يثيره.

ولكن حمدًا لله فقد جاءت من استطاعت أن تجعله يتزوج حبا أو إجبارًا لأن العمر قد طال. المهم أنه سيتزوج.

تذكرت كيف خرجت من بيت أهلها بالبارود.

أنزلها أخوها.

وكيف أطالوا موكب العرس حتى تطول العشرة وكيف أدخلتها أنا إلى قاعة الحفلات.

كيف كانت أنغام الموسيقى وزغاريد النساء.

كيف كان اجتماع الأهل والأحباب.

كيف رقصت معها قبل أن نطير إلى بيتنا لنعيش الحلم الأبدي.

لحظات سيعيشها صاحبي كثير الشكوى.

وأمي التي سعدت بزواجي وأسعدتني.

أمي التي لن أراها حتى ألحق بها.

ارحمها يا ربي وارحمني من اشتياق يقتلني.

❊ ❊ ❊

برشلونة

تذكر أول سيجارة له.

كانت قبل الدخول إلى الملعب الكتالوني.

لم يتمالك نفسه أمام كل هذا الجمال.

لم يرد أن ترمش عيونه حتى لا يفقد هذا الإحساس.

إحساس السحر.

هن يدخن؟ فلأدخن كذلك.

فاليوم حياة وغدًا حياة.

دخل الملعب.

شجع برشلونة.

هو ملكي، من أبناء نادي الملوك.

لكنه في هذا الكلاسيكو،

سيكون برشلونيًا.

فهو لا يريد أن يبتعد عن السحر البرشلوني.

نداء الجسد البرشلوني.

نداء الرغبة.

نداء الشابات البرشلونيات.

يحيا ريفالدو.

يحيا ميسي.

يحيا الانفصال عن مدريد.

اليوم.

فليسقط ملك الألقاب الأوروبية.

فليسقط فيغو وزيدان.

فليسقط الساحر كريستيانو.

فليسقط السلام.

تحيا الألوان.

تحيا الأجساد الذهبية.

تحيا برشلونة.

❊ ❊ ❊

همسات اللحن

الرفاق حائرون، يتساءلون، في جنون، حبيبتي أنا من تكون

عبد الحليم

طبيب جراح قلوب الناس أداويها

جورج

مغرم يا ليل يا ليلي مغرم يا ليل بسهر الليل

راغب

عودوني، عودوني، عودوني عليك أحبك

عمرو دياب

أربع عشرة سنة خدمة في ثانوي

عادل إمام

لا إنها أربع عشرة سنة حبًا.

حب شخص واحد، حب آمال.

انتظرتها عمرًا.

عشقتها عمرًا.

وسأحبها دائمًا.

دائما كانت الألحان مهربي وملاذي قبل الحب ومع الحب.

أتذكر أن الكثير من دموعي سالت مع إليسا.

وأن الكثير من جراحي شفيت مع نانسي.

فدائما كانت روحي عالية ونار.

وكثيرًا ما رأيت الواوا وبست الواوا وخليته يصح.

ألحان رسمت أحاسيس حياتي.

يومًا بعد يوم كانت تلتقي روحي مع لحن من ألحانهم.

هؤلاء الذين لا يعلمون أنهم أناروا دربي وأسعدوا قلبي وساهموا في علاج جراحي وأحيوا الأمل في لحظات حياة يائسة.

فشكرا يا أبناء وطن،

اخترتم أن تقاسموننا ألحانكم،

أرواحكم،

شكرًا.

❊ ❊ ❊

الإيمان

إلهي.

يا من وهبتني الحياة.

أذنبت فوهبتني خيرات.

أذنبت فوهبتني خيرات وخيرات.

أذنبت فوهبتني خيرات وخيرات وخيرات.

وأنرت لي درب العودة.

العودة إلى طريقك.

الآن، أنا هنا بين يديك.

في بيت الله الحرام، مع راحة بالي وسكينة روحي،

مع زوجتي آمال.

لبيك اللهم لبيك.

لبيك لا شريك لك لبيك.

إن الحمد والنعمة لك والملك.

لا شريك لك.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الحمد لله الذي جعلني أرجع إلى طريق الصواب، طريق الحق، طريق الجنة.

حياتي الآن سكينة المساجد وأمان الصلاة.

روح الذكر وفرحة الاستغفار.

أنا وآمالي وأبنائي على طريق الصلاح.

ارتويت بماء الإيمان.

حتى فراغ قلبي بعد غياب أمي زال.

فهي الآن أقرب وأقرب ومطمئن أكثر بأننا سنفرح يومًا باللقاء.

حياة بالية وأمل بجنة عالية.

عمل صلاح وحب في الله وارتياح.

لا عداء، لا شقاق، لا نفاق.

صدق وذكر وعمل خير.

دعاء.

دعاء.

ودعاء.

إلى يوم الارتواء من حوض النبي.

خير الناس.

وأحب الناس إلى قلوبنا.

❊ ❊ ❊

الرحيل

صارت الوجوه تتشابه.

وصارت الكلمات تتشابه.

وصارت الخطوات تتثاقل.

وأغلب الأوقات أنا أعيش على الذكريات.

وأتحدث عن ماضٍ بأحزانه وأفراحه.

بأحلامه وانكساراته.

ولكن خاصة بعبره وأحكامه.

فقد صرت الناصح الأول وحكيم الزمان والراوي الأول لكل ما فات من حكايات،

ليعلمها ويذكرها الأحفاد والحفيدات.

ومع تكرار روايتي للحياة.

أدركت أن وقت الرحيل قد حان.

فاشتريت ثوبي الأبيض.

وخططت كلمات الوداع.

وخطاب الرحيل.

ولكن مع آفة النسيان.

لا أعلم هل لازلت أطلب الغفران.

وأعمل لجنة من الجنان.

توقفت الكلمات.

جراحي لم تعد تؤلم.

أعراسي لم تعد تفرح.

أنا أراهم لكن لا أسمعهم.

لفني البياض.

أنا أسمعهم الآن.

كثير من الدعاء.

ورحلة إلى بيتي الجديد.

ظلام.

ظلام.

وفقط ظلام.

❊ ❊ ❊

الفهرس

إهداء ٥
الساعة ٧
اللقاء ١٣
فوضى الأفكار ٢٣
ذكرى ٣١
أمي ٣٩
عودة الروح ٤٥
برشلونة ٥١
همسات اللحن ٥٧
الإيمان ٦١
الرحيل ٦٧

زين الدين بومقورة

طبيب جزائري مقيم ببلجيكا يعمل بجامعة ULB ببلجيكا.

يكتب المقالات في جريدة الهقار الجزائرية

والزمان العراقية

ورأي اليوم اللندنية

تحت اسم ادين الزين.

ج ٠ م ٠ ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠٣/ ٥٩٣٠٥٧٦

حسناء للنشر والتوزيع

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google Play